

تفسير ابن كثير

قال قتادة ومحمد بن إسحاق يقال إلیاس هو إدريس وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود B قال : إلیاس هو إدريس وكذا قال الضحاك وقال وهب بن منبه هو إلیاس بن یاسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران بعثه الله تعالى في بني إسرائيل بعد حزقيل عليهما السلام وكانوا قد عبدوا صنما يقال له بعل فدعاهم إلى الله تعالى ونهاهم عن عبادة ما سواه وكان قد آمن به ملكهم ثم ارتد واستمروا على ضلالتهم ولم يؤمن به منهم أحد فدعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين ثم سألوهم أن يكشف ذلك عنهم ووعدوه الإيمان به إن هم أصابهم المطر فدعا الله تعالى لهم فجاءهم الغيث فاستمروا على أخت ما كانوا عليه من الكفر فسأل الله أن يقبضه إليه وكان قد نشأ على يديه اليسع بن أخطوب عليهما الصلاة والسلام فأمر إلیاس أن يذهب إلى مكان كذا وكذا فمهما جاءه فليركبه ولا يهبه فجاءته فرس من نار فركب وألبسه الله تعالى النور وكساه الریش وكان يطير مع الملائكة ملكا إنسيا سماويا أرضيا هكذا حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب والله أعلم بصحته { إذ قال لقومه ألا تتقون } أي ألا تخافون الله في عبادتكم غيره { أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين } قال ابن عباس B هما ومجاهد وعكرمة وكتادة والسدي بعلا يعني ربا قال عكرمة وكتادة وهي لغة أهل اليمن وفي رواية عن قتادة والسدي بعلا يعني ربا قال عكرمة وكتادة وهي لغة أهل اليمن وفي رواية عن قتادة قال : وهي لغة أزد شنوءة وقال ابن إسحاق أخبرني بعض أهل العلم أنهم كانوا يعبدون امرأة اسمها بعل : وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هو اسم صنم كان يعبده أهل مدينة يقال لها بعلبك غربي دمشق وقال الضحاك هو صنم كانوا يعبدونه وقوله تعالى : { أتدعون بعلا ؟ } أي أتعبدون صنما { وتذرون أحسن الخالقين * } ربكم ورب آبائكم الأولين { أي هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له قال الله تعالى : { فكذبوه فإنهم لمحضرون } أي للعذاب يوم الحساب { إلا عباد الله المخلصين } أي الموحدين منهم وهذا استثناء منقطع من مثبت وقوله تعالى : { وتركنا عليه في الآخرين } أي ثناء جمیلا { سلام على إل یاسين } كما يقال في إسماعيل وإسماعين وهي لغة بني أسد وأنشد بعض بني نمير في ضب صاده : . يقول رب السوق لما جينا هذا ورب البيت إسرائینا .

ويقال میكال ومیکائیل وإبراهيم وإبراهیم وإسرائیل وإسرائین وطور سیناء وطور سینین وهو موضع واحد وكل هذا سائغ وقرأ آخرون { سلام على إل یاسين } وهي قراءة ابن مسعود B وقرأ آخرون { سلام على إل یاسين } يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى : { إننا

كذلك نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين { قد تقدم تفسيره وإِا أَعلم